خاضعة للجامعة ومرتبطة بها سياسيا وعسكريا واداريا وماليا ، لكن الواقع كان غير ذلك ، اذ كانت نسبة ارتباط كل مجموعة مختلفة ومتباينة جدا عن نسبة ارتباط المجموعات الاخرى .

لقد كانت قوات الجهاد المقدس تخضع عمليا لتوجيهات الهيئة العربية رغم اعتمادها المالي والتسليحي — الى حد ما — على الجامعة في حين كان الانقاذ اكثرها اعتمادا واستنادا الى الجامعة ولجنتها العسكرية . وعلى هذا الاساس يمكن القول ان هذه المجموعات المسلحة العديدة كانت تفتقد الرأس السياسي الموحد أو حتى الرأس المنسق فيما بينها . ولا شك ان افتقاد القيادة السياسية المشرفة قد أضعف القدرات العسكرية لهذه القوات التي كانت تمولها الجامعة العربية وقد « وصل عدد افرادها الى أكثر من عشرة آلاف مقاتل »(٢٥) .

ولكن اذا تركنا جانبا قيادات « قوات الجنوب والجهاد المقدس والحاميات » وحاولنا تفحص أوضاع قيادة الانقاذ فاننا نجد أن الجهاز القيادي العسكري كان يتألف على الشكل التالي : على رأس الهرم العسكري كان المفتش العام لقوات المتطوعين (طه الهاشمي) . وتليه اللجنة العسكرية وكانت برئاسة اللواء اسماعيل صفوت ، والعضوية العاملة فيها لمندوبي العراق وسوريه ولبنان وفلسطين فقط ، ولم ترسل بقية الدول العربية مندوبيها الى اللجنة . وكان النسق الثالث هو قيادة الميدان ، اي قائد الجيش — القاوقجي — . ويليه مباشرة قادة الافواج . وبعد اعادة التنظيم للجيش ، اصبح قادة الالوية وقائد الفوج العلوي حيث كان لهذا الفوج شيء من الوضع المتميز ، يشكلون النسق الرابع في السلم القيادي .

في دمشق وفي قرية (قدسية) — القريبة من دمشق — كانت تقيم مكاتب المفتشية واللجنة العسكرية ومراكز عمل المسؤولين فيها ، وكانت هذه المجموعة تشكل (القيادة العامة) ، في حين كانت قيادة الجيش والافواج تشكل (قيادة الميدان) . ولكن قيادة الميدان كانت لها عمليا منطقتان مستقلتان تعبويا (تكتيكيا) . كانت هناك المنطقة الوسطى حيث عملت غالبية قطعات الانقاذ بقيادة القاوقجي نفسه ، وقد اتخذ (جبع) مقرا لقيادته . وكانت هناك المنطقة الشمالية حيث عملت مجموعة وحدات بقيادة المقدم الشيشكلي الذي اتخذ قرية الصفصاف في الجليل مقرا له . وقد بقي هذا الاستقلال قائما حتى وصول القاوقجي في أوائل حزيران الى الجليل حيث الحقت به كل وحدات الشيشكلي واتخذ قرية عيترون — جنوب لبنان — مقرا لقيادة الانقاذ . أما قيادات الافواج فكان لكل فوج مركز لقيادته في منطقة انتشار سراياه .

●

كانت المسألة التنظيمية الهامة التي واجهت قيادة الانقاذ هي افتقادها لهيئة أركان عامة . فالمعروف ان للجيوش النظامية ، أو شبه النظامية ، هيئات أركان تتشكل عادة من دوائر وشعب تقوم بمسؤوليات شؤون الافراد ، والاستخبارات ، والعمليات وما يتبعها من تدريب وتوجيه معنوي ، والشؤون الادارية أي الامداد والتموين والنقل . ويلتقي رؤساء هذه الشعب دوريا برئاسة رئيس الاركان أو قائد الجيش لوضع الخطط وترتيب المسؤوليات وتوزيع المهمات ومتابعتها .

كانت هذه الهيئة مفقودة تماما في قيادة الميدان . ولكن هذا لا يعني انه لم يكن مع القاوقجي عدد من الضباط والاداريين الذين كانوا يرافقونه في تنقلاته وتحركاته أكثر من كونهم يشكلون هيئة أركان أو مقرا عاما(٢٦) . فلقد كان معه النقيب محمود الرفاعي حيث اشغل واجبا هو أقرب ما يكون الى أمانة السر لقائد الجيش . وكان معه النقيب سليم الاصيل الذي تولى مسؤولية الاستخبارات وحين أعيد الى الجيش السوري شغل مكانه الملازم مصطفى رام الحمداني . وكان معه علي الدندشي — مسؤول الشؤون الادارية في